نتيجة لمحاولات الاغتيال الفاشلة عززت السلطات البريطانية من حملتها التصفوية ضد انصار المنظمة، الامر الذي دفعها لاصدار تعليمات[٦٧] تنص على ضرورة احتفاظ العنصر بسلاحه (مسدس) طوال اليوم، وعدم تسليم نفسه الى الشرطة في حال الاصطدام معها.

ولا شك بأن عنصر ليحي أصبح، بفعل التعليمات، لا يتميز عن عناصر المنظمتين الاخريين بالحذر والاحساس الدائم بالخطر فقط، بل اخذ يكتسب أكثر فأكثر مبدأ الاغتيالات الشخصية.

في الوقت الذي واجهت المنظمة فيه فشلاً في محاولاتها الرامية لوضع حد لحياة عدد من رموز السلطة البريطانية، نجحت في مجال تصفية عناصر يهودية، فقد صفت اثنين من عناصرها الاول هو ابراهام فيلنتسك من أوائل المنضمين الى فريق شتيرن ومن اوائل المعتقلين، وقد صفي عقب الافراج عنه في النصف الثاني من شباط ١٩٤٣ بتهمة الخيانة[٦٨]. والثاني هو الياهو جلعادي زميل يتسحاق شمير ومنافسه، وجرت تصفيته، كما مر معنا، بتهمة المغامرة والمسلكية المشينة. كما صفت شخصا ثالثا ليس من عناصرها، هو يسرائيل بريتسكر الذي شغل منصب رئيس مخابرات اتسل لفترة، وصُفي هذا في الثالث من ايلول ١٩٤٣ بتهمة مساعدة البريطانيين في القاء القبض على عناصر المنظمة. وكانت ليحي، قبل اقدامها على تنفيذ الاعدام بحقه قد أبلغت يعقوب مريدور، رئيس اتسل في ذلك الوقت، عن اعتزامها محاكمة بريتسكر بتهمة تسليم أسماء أعضائها للمخابرات البريطانية، واجاب مريدور: «ليس لنا شيء ضده، ولكن اذا كان لليحي شأن في محاكمته فهذا شأنهم»[٦٩]. وقد استنكرت الحركة التصحيحية، خلافا لاتسل التي لم تبد اهتماما بالموضوع، مقتل بريتسكر على شكل مشاركة زعمائها في تشييع جثمانه الى مثواه الاخير والاطراء بمحاسنة، مما يعيد الى الاذهان مشاركة قادة الهجناه والوكالة اليهودية في تشييع جثمان الشرطي فولونسكي الذي صفته اتسل بتهمة التعاون مع المخابرات البريطانية.

محاولات الوحدة

شهدت هذه الفترة محاولتين وحدويتين بين الهجناه واتسل، ومحاولة «تفاهم» بين الهجناه وفريق شتيرن ولم يكتب لأي من هذه المحاولات النجاح. وهذه المحاولات هي:

١ - **اتفاق كتسنلسون لوبوتسكي:** بادرت الحركة التصحيحية، أواخر العام ١٩٤٠، إلى عقد سلسلة من اللقاءات مع الحركة العمالية بهدف توحيد جناحي الحركة الصهيونية وذراعيها العسكريين، الهجناه واتسل، مدفوعة الى ذلك بفعل الصدمة الناجمة عن موت جبوتنسكي المفاجيء، وحالة الجزر التي بدأت تعيشها الحركة. والانشقاق الذي حدث في اتسل: ذراعها العسكري، وما أصابه من وهن، والأزمة التي تفجرت بين الهجناه واتسل في هرتسليا، زد على ذلك واقع الانقلاب في موقف الحركة التصحيحية واتسل تجاه بريطانيا، وما تأتى عنه من «تعاون» معها، والمنافسة الشديدة بين الحركتين الصهيونيتين على نيل رضا السلطات البريطانية، المصاحبة ليس بتقديم الولاء والاعراب عن الاخلاص فقط، بل بمحاولة طعن اخلاص الطرف الآخر كما فعل قادة الحركة التصحيحية،